Volume (25), No. (01) , e2025101 - (20/01/2025)

The Effectiveness of a Training Program Based on The Strategy of The Story in The Development of The Moral Intelligence in Kindergarten Children in Jordan

فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجية القصة في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة في الأردن

fatima Hirzallah
الجامعة الأردنية
fatimaHirz_1997@hotmail.com

*(Corresponding author) e-mail: fatimaHirz_1997@hotmail.com

الملخّص

ملخص الدراسة
هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجية القصة في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة في الأردن .تم استخدام المنهج شبه التجريبي لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تكونت عينة الدراسة من (65) طفلًا وطفلة، منهم (33) للمجموعة التجريبية، و(32) للمجموعة الضابطة، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة برنامجاً قصصياً قائماً على مكونات الذكاء الأخلاقي، حيث تكون البرنامج التدريبي من (23) جلسة، خصص لكل بُعدٍ ثلاث جلسات غطت أبعاداً للذكاء الأخلاقي وهي(التعاطف، والضمير، وضبط الذات، والاحترام، والعطف، والتسامح، والعدل). استمر البرنامج لمدة ثمانية أسابيع، وتم استخدام مقياس الذكاء الأخلاقي المعد من قبل الخفاف والحيالي (2012)، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الأطفال على مقياس الذكاء الأخلاقي الكلي تعزى إلى البرنامج التدريبي، حيث جاءت الفروق في المتوسطات الحسابية للأبعاد لصالح المجموعة التجريبية، في حين لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى التفاعل بين البرنامج التدريبي والجنس بشكل كلي وعلى الأبعاد بشكل فردي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة التجريبية على مقياس (الذكاء الأخلاقي) في القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور أسبوعين)، وقد أوصت الدراسة بعدد من التوصيات في ضوء نتائجها من أهمها إعداد المزيد من البرامج التدريبية التي تنمي الذكاء الأخلاقي.
الكلمات المفتاحية: استراتيجية القصة ،الذكاء الأخلاقي، أطفال الروضة.

ABSTRACT

ABSTRACT
This study aimed to evaluate the effectiveness of a training program based on story strategies in developing moral intelligence among kindergarten children in Jordan. A quasi-experimental design was used to achieve the study's objectives. The sample consisted of 65 children, with 33 in the experimental group and 32 in the control group. To achieve the study's goals, the researcher developed a story program based on the components of moral intelligence. The training program comprised 23 sessions, with three sessions dedicated to each dimension of moral intelligence, which included empathy, conscience, self-control, respect, kindness, tolerance, and fairness.
The program lasted for eight weeks, and the Moral Intelligence Scale developed by Al-Khafaf and Al-Hiyali (2012) was used. The results showed statistically significant differences in the children's performance on the overall moral intelligence scale attributed to the training program, with the mean differences favoring the experimental group. However, the results did not indicate statistically significant differences due to the interaction between the training program and gender, both overall and across individual dimensions. Additionally, there were no statistically significant differences between the mean scores of the experimental group's post-test and follow-up test (two weeks later) on the moral intelligence scale. The study recommended several actions based on its findings, notably the development of more training programs to enhance moral intelligence.
Keywords: story strategy, moral intelligence, kindergarten children.

Article history:

Submission ID: 101

Submission Date: 10/06/2024

Reviewing Date: 16/08/2024

Acceptance Date: 06/12/2024

Publishing Date: 20/01/2025

DOI: 10.9622/jrs.v25i01.101

Keywords:

الكلمات المفتاحية: استراتيجية القصة ،الذكاء الأخلاقي، أطفال الروضة.

Cite as:

Hirzallah, f. (2025) The Effectiveness of a Training Program Based on The Strategy of The Story in The Development of The Moral Intelligence in Kindergarten Children in Jordan. Jersah for Research and Studies 25 (01)https://doi.org/10.9622/jrs.v25i01.101e2025101

© The authors (2025). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY NC), which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. for commercial re-use, please contact admin@jpu.edu.jo.

Vol. 25**, No.** 1**, pp. x-x | January 2025**

DOI: https://doi.org/10.9622/jrs.v25i01

فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجية القصة في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة في الأردن

THE EFFECTIVENESS OF A TRAINING PROGRAM BASED ON STRATEGY OF STORY IN THE DEVELOPMENT OF MORAL INTELLIGENCE IN KINDERGARTEN CHILDREN IN JORDAN

*فاطمة خالد حرزالله، [i] رامي محمود اليوسف

[i]الجامعة الأردنية، الأردن

*(Corresponding author) e-mail: fatimaHirz_1997@hotmail.com

Article history:
Submission date: **10 June 2024**
Received in revised form: **05 August 2024**
Acceptance date: **12 August 2024**
Available online: **21 January 2025**

Keywords:
story strategy, moral intelligence, kindergarten children.

Funding:

Competing interest:
The author(s) have declared that no competing interests exist.

Cite as
فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجيةHirzallah, fatima. (2025). القصة في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة في الأردن. مجلة جرش للبحوث والدراسات., 25(01). 101https://doi.org/10.9622/jrs.v25i01.

© The authors (2025). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY NC) (http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/), which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. For commercial re-use, please contact admin@jpu.edu.jo.

ABSTRACT

This study aimed to evaluate the effectiveness of a training program based on story strategies in developing moral intelligence among kindergarten children in Jordan. A quasi-experimental design was used to achieve the study's objectives. The sample consisted of 65 children, with 33 in the experimental group and 32 in the control group. To achieve the study's goals, the researcher developed a story program based on the components of moral intelligence. The training program comprised 23 sessions, with three sessions dedicated to each dimension of moral intelligence, which included empathy, conscience, self-control, respect, kindness, tolerance, and fairness.The program lasted for eight weeks, and the Moral Intelligence Scale developed by Al-Khafaf and Al-Hiyali (2012) was used. The results showed statistically significant differences in the children's performance on the overall moral intelligence scale attributed to the training program, with the mean differences favoring the experimental group. However, the results did not indicate statistically significant differences due to the interaction between the training program and gender, both overall and across individual dimensions. Additionally, there were no statistically significant differences between the mean scores of the experimental group's post-test and follow-up test (two weeks later) on the moral intelligence scale. The study recommended several actions based on its findings, notably the development of more training programs to enhance moral intelligence.

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجية القصة في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة في الأردن، تم استخدام المنهج شبه التجريبي لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تكونت عينة الدراسة من (65) طفلًا وطفلة، منهم (33) للمجموعة التجريبية، و(32) للمجموعة الضابطة، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة برنامجاً قصصياً قائماً على مكونات الذكاء الأخلاقي، حيث تكون البرنامج التدريبي من (23) جلسة، خصص لكل بُعّد ثلاث جلسات غطت أبعاد الذكاء الأخلاقي وهي (التعاطف، والضمير، وضبط الذات، والاحترام، والعطف، والتسامح، والعدل).

استمر البرنامج لمدة ثمانية أسابيع، وتم استخدام مقياس الذكاء الأخلاقي المعد من قبل الخفاف والحيالي (2012)، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الأطفال على مقياس الذكاء الأخلاقي الكلي تعزى إلى البرنامج التدريبي، حيث جاءت الفروق في المتوسطات الحسابية للأبعاد لصالح المجموعة التجريبية، في حين لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى التفاعل بين البرنامج التدريبي والجنس بشكل كلي وعلى الأبعاد بشكل فردي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة التجريبية على مقياس (الذكاء الأخلاقي) في القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور أُسبوعين)، وقد أوصت الدراسة بعدد من التوصيات في ضوء نتائجها من أهمها إعداد المزيد من البرامج التدريبية التي تنمي الذكاء الأخلاقي.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية القصة ،الذكاء الأخلاقي، أطفال الروضة.

المقدمة

تحظى مرحلة الطفولة اليوم بمكانة بارزة ومتميزة في العالم أجمع، وذلك لما لهذه المرحلة من أهمية في حياة الفرد وبناء شخصيته وتكوينها في المستقبل، وتشكيل أبعاد نموها في جميع الجوانب الجسمية والحركية والعقلية والإنفعالية والنفسية، لتحدد معالم سلوكه وتصقل شخصيته. حيث يؤثر الأسلوب المستخدم في التربية خلال هذه المرحلة على تنمية ذكاء الطفل، فالطفل يولد صفحة بيضاء ومن ثم يأخذ من خبرات أبوية والأصدقاء والبيئة المحيطة به (Hattie,2023).

لذلك تعتبر مرحلة الروضة فترة حاسمة من النمو المستمر يكتسب من خلالها الطفل العادات والقيم فهو بحاجة إلى مربين قدوة يقلد كل ما يشاهد من السلوكيات والتصرفات، وتؤدي البيئة المحيطة بالطفل دوراً مهماً وفعالاً في إعداده للحياة عن طريق تزويده بقيم المجتمع والمعارف والمهارات اللازمة من أجل استمراره وتشكيل صورة إيجابية ومساعدته ليصل للطريق المثلى وبذلك يحتاج إلى طرق و وسائل تمكنه من اكتسابها لتبقى راسخة أطول فترة ممكنة (Hattie,2023).

ومن هذه الطرق والوسائل استراتيجية القصة، هي من الأساليب الأدبية التي تعمل على تنمية الفضائل بالنفس وتساعدنا في الدخول إلى عالم الطفل، ويستمر أثرها في نفسه، حيث تعتبر بحد ذاتها خُلقاً إبداعياً كونته المخيلة البشرية وهي من أهم الوسائل فاعلية على مر الأعوام منذ وجود الإنسان (قطامي ,2009).

ويشير قطامي إلى أهمية القصة في تنمية التفكير لدى الأطفال بحيث أنها تحفيز الخيال والتمثيلات البصرية لأنه يستمع إليها بكل شغف وحماس وتعتبر مصدر للمتعة والتسلية، كما تساعد الأطفال على تنمية مهارات الحديث والاستماع مما يشجعهم على

إعادة رواية القصة والمشاركة في النقد والنقاش حول أحداثها وأشخاصها وتحث الأطفال على تنمية الكتابة حين يتم تشجيعهم على كتابة قصصهم الخاصة، فالقصة تمتاز بالكثير من الأحداث المثيرة والتحديات بحيث تتطلب منهم استخدام خيالهم لحل المشكلات والتغلب على العقبات،وتمكن الطفل من فهم المشاعر والعواطف وتنمية قدرته على التعاطف مع الآخرين (قطامي ,2009)

وأجمعت العديد من وجهات النظر على أن الاستماع إلى القصص يساهم في تنمية المفاهيم البيئية والاجتماعية وزيادة الحصيلة اللغوية والنشاط القصصي يكسبهم الكثير من السلوكيات الصحيحة وينمي خيالهم الابتكاري، بالتالي نساهم في تنمية ذكائهم بشكل عام والذكاء الأخلاقي بشكل خاص (Cambourne,2019).

يعد الذكاء من أهم موضوعات علم النفس، فهو محور المكونات الشخصية، فقد ميز الله الإنسان بالعقل عن غيره من سائر المخلوقات، والذكاء ليس مجرد درجة يحصل عليها الفرد، بل إنه مجموعة من القدرات العقلية الموجودة لدى الجميع ولكن بنسب متفاوته حسب خلفياتهم الوراثية والبيئية في الأُسرة.

حيث تتابع المدرسة ما تقدمه الأسرة في مجال تنمية الذكاء عند المتعلمين فيكمل المعلم ما بدأ به الآباء في مرحلة رياض الأطفال، من تزويده بالمعلومات والقيم منها الأخلاقية والاجتماعية. فينمو الطفل و تزدهر جميع جوانبه بشكل مثالي متوازن، وينشأ تنشئة أخلاقية سليمة.إذ إن مناقشة المعضلات الأخلاقية المشتقة من المواقف الصفية تحتاج إلى جهدٍ من المعلم لأنه أول من يلاحظ هذه التغيرات والتطور في ذكائه.

هناك أنواع كثيرة من الذكاءات المختلفة، ومنها :الذكاء الأخلاقي، والذي تطور على يد عالمة النفس الأمريكية ميشيل بوربا (Borba) ، ويعتبر من المفاهيم الحديثة والمهمة في تعديل سلوك الفرد، لكونهِ يرتبط بقدرة الفرد على التعامل مع الآخرين بالطريقة الأخلاقية السليمة واتخاذ القرارات الصائبة.

لذا أكدت بوربا (Borba,2003) على أهمية امتلاك الطفل للذكاء الأخلاقي لأن ذلك يخلق جواً أكثر تسامحاً وتعاطفاً يمكنه من العيش فيه، كما و يساعده على أن يكتشف شيئاً مهماً في بناء شخصيته وهو تقدير الذات (Self-Esteem).

استنادًا إلى المعلومات السابقة، يُعتبر الذكاء الأخلاقي من بين الجوانب الأساسية التي يتطور بها الطفل خلال مرحلة رياض الأطفال. تأتي أهمية هذا النوع من الذكاء من قدرته على توفير بيئة تعليمية غنية بالمعرفة والتجارب التي تُلهم وتعزز تطور الطفل. ومن ثم، يأتي هدف هذا البحث في فحص فعالية برنامج تدريبي يعتمد على استخدام استراتيجية القصة في تعزيز الذكاء الأخلاقي لدى أطفال رياض الأطفال في الأردن.

المحور الأول: استراتيجية القصة

في عالم الأدب والكتابة، تتألق القصة على مر العصور حيث أنها تعتبر وسيلة قوية لنقل الأفكار، والمشاعر، والتجارب بين الأشخاص، إنها أداة تجمع بين الفن والعلم منذ بداية الحياة، فكان الإنسان الأول ينقل لأبنائه ما دار بينه وبين الطبيعة في سبيل الحصول على طعام، ومن ثم أصبح يقوم بالكتابة على جدران الكهوف وينقش على الحجارة الأحداث التي تعرض

لها. ومن أشهر الأزمان التي ازدهرت فيها القصة كان زمن الفراعنة وتحديداً قصص الأساطير والخرافات وبعد ذلك ظهرت أول القصص المكتوبة والمرسومة في ورق البردي (b.neuman, 2018).

يعتبر القرن العشرين البداية الحقيقية لكتابة قصص الأطفال ، فظهر مؤلف "مسامرات البنات" عام 1903، وكتب "النصح المبين في محفوظات البنين "عام 1916 على يد علي فكري. وفي عام 1922 أخذت كتب الأطفال في الانتشار على يد محمد الهواري الذي أسس مكتبة سمير للأطفال ، وألف القصص والأغاني أيضاً ، وظهر بعد ذلك كامل الكيلاني الذي كان يكتب القصص للكبار والصغار والهدف منها زيادة حبهم للغة العربية وكانت من أبرز مؤلفاته "السندباد البحري " والكثير من القصص الدينية والتاريخية (أحمد ،2013) .

مفهوم القصة

تعرف القصة بأنها: الخطة أو الهيكل الذي يتبعه الكاتب لتنظيم الأحداث وتطورها، وهي تدور حول شخصية واحدة أو عدد من الشخصيات وتتلخص عناصرها في وجود بيئة زمانية، ومكانية، وموضوع، وشخصيات، وحبكة، وأسلوب يعتمده الكاتب، وهدف معرفي أو قيمي(صبيح وسمير، 2009) .

وللقصة عناصر متنوعة (Wolf, 2018) يتم ذكرها على النحو التالي:

الفكرة: تعتبر أساس البناء الفني للقصة، ولها الأثر الأكبر في جذب انتباه القارئ ، حيث تكشف عن حقيقة أو عن بعض جوانب السلوك لتقوم بتعديله، تتباين الفكرة باختلاف المرحلة العمرية فما يُلائم الصغار لا يُلائم الكبار، ينقل الكاتب الفكرة للقارئ من خلال الأحداث والشخصيات وتتنوع حسب الموضوع المطروح .

الحبكة: هي ترتيب أحداث الفعل أو الموضوع في الزمن ،حيث يوجد قصص تترتب أحداثها في زمن واحد يسير بخط مستقيم والاخرى تتضمن زمنين متقاطعين أو أزمنة متداخلة. ثم يتم صياغة الحبكة في ثلاثة مراحل: المقدمة – العقدة – الحل ، والتي تظهر أثناء تفاعل شخصيات القصة مع بعضهم البعض .

الشخصيات: هي التي تقوم بتجسيد الأفكار الأساسية في موضوع القصة، ويجب أن تكون الشخصيات متسقة في أفكارها وقيمها، كما يجب أن تتسم بالوضوح.

الزمان والمكان: لنستطيع فهم القصة يجب علينا معرفة زمانها و مكانها ، فهما عاملان مؤثران بالحدث ، فيتم ذكر البيئة الفيزيقية للقصة مثل : منزل، شارع، قرية .

الأُسلوب واللغة : هو الأسلوب الذي كتبت به القصة بوجه عام، فهو يشير إلى السمات الفردية والخصائص للقصة الأدبية، وفيه نعبر عن الفكرة بحيث تبدو عميقة في مشاعرها ، صادقة في معارفها، مؤثرة وهادفة في مضمونها، والأسلوب المتبع في قصص الأطفال ينحصر في صياغة الفكرة لغوياً بشكل فني وبالتالي يكون الأسلوب واضح يحقق الهدف منها.

القصة تتمتع في أهمية كبيرة بحيث من خلالها نستطيع جذب الانتباه والتشويق و إثارة الخيال لذا يمكنها أن تكون عنصراً فعالاً في النمو العقلي والوجداني للطفل ، فيمتاز بحكم خصائصه بطلاقة الخيال والقابلية والاستعداد للنمذجة وتمثيل الأدوار .وللقصة دور كبير في تربية الأطفال وتعليمهم ، فتشمل اللغة والخيال والأسلوب المشوق والأفكار وطريقة حل المشكلات، ومن هنا تكمن أهميتها كالتالي (عبدالجواد ورفيق، 2013) :

تسعى إلى غرس القيم وتعديل السلوك بعيداً عن الوعظ المباشر : فالقصة تشد انتباهه ويعيش مع أبطالها فيتسنى لنا بأن نغرس القيمة بداخلهم ، مثال على ذلك : طفل يعاني من مشكلة الكذب يمكن للمربي أو المعلم أن يركز على سرد القصص التي تتحدث عن عواقب الكذب وحب الآخرين للشخص الصادق وجعل الطفل يستنتج بنفسه أهمية ذلك .

وإدراك الأمور المجردة : إن هناك الكثير من المصطلحات والمعاني التي يعجز الآباء في تعليمها للأطفال مثل (الإيمان _ الإخلاص _الضمير) ويأتي دور القصة في تبسيط وتقريب المعاني للطفل بشكل محبب وسهل .وتنمية التركيز والانتباه : من خلال القصة يستطيع الطفل زيادة قدرته على الانتباه والتركيز.

تتنوع القصص التي تقدم للأطفال تنوعاً كبيراً ، ويمكن تقسيمها إلى قسمين أساسين أو تصنيفين رئيسيين كما يوضحهم (Carson, 2022): **تصنيف حسب الشخصيات / تصنيف حسب الموضوع العام** .

وعليه فالقصة أداة للتعبير عن المشاعر والأحاسيس بأشكال مختلفة وصور متنوعة. وهي من أشد أنواع الأدب تأثيراً بالأطفال، لأنها تتضمن مثيرات باعثة على تشكيل السلوك وتكوين شخصياتهم وتجذب انتباه الطفل وتثير عواطفه وتزيد تفاعله مع البيئة، وتأتي أهميتها للأطفال بأنها تساهم في تنمية خيالهم وقدراتهم العقلية و تطوير تفكيرهم (2016، Almunir).

المحور الثاني: الذكاء الأخلاقي

تعد الأخلاق أحد الجوانب المعبرة عن الشخصية سواء في تفاعل الفرد مع ذاته أو في تفاعله مع الآخرين حيث أنها تتأثر في نوع الثقافة والفترة الزمنية التي يعيش فيها الفرد، فما هو مقبول في مجتمع ما ربما لا يكون مقبولاً في مجتمع آخر، وبما أن الأخلاق هي مجموعة من القواعد والسلوكيات الذي يقومه ويحكم عليه المجتمع ، فإن اختلاف تلك القواعد مرهون بطبيعة المجتمعات والفلسفة التي تؤمن بها (الخفاف،2011: 210).

ويعد الذكاء الأخلاقي واحدًا من المصطلحات الحديثة غير الشائعة في علم النفس وقد ظهر هذا المفهوم عندما قام العالم كولز Coles بنشر أول مقالة علمية (1997) تحت عنوان The moral intelligence of children (الذكاء الأخلاقي لدى لأطفال)، وقد قام بتعريفه بأنه: "تلك القدرات الخلقية التي يمكن تنميتها بحيث يستطيع الطفل التعرف وتمييز الصواب والخطأ والقدرة على صنع قرارت مدروسة والتي تعود بالنفع والفائدة على الفرد ذاته وعلى الآخرين المحيطين به وللرقي في سلوك الطفل الخلقي في الأسرة والمدرسة والمجتمع".

لقد تبلور مفهوم الذكاء الأخلاقي وأصبح نظرية مستقلة بذاتها من خلال ما قدمته (Borba) بوربا (2001) في إرساء القواعد الأساسية في كتابها بعنوان " يصنع الآباء التمييز". وتأتي هذه النظرية استناداً إلى دراسات تحدثت عن مفهوم الذكاء الأخلاقي في مجال التربية والتعليم في أميركا الشمالية وأوروبا وآسيا وجنوب المحيط الهادي .حيث تعرفه بوربا(Borba, 2003,p:18): " القدرة على فهم الصواب والخطأ وأن تكون لديه قناعات أخلاقية بحيث يتمكن من التصرف بطريقة صحيحة من خلال امتلاكه لسبعة فضائل''.

أهمية الذكاء الأخلاقي

أكدت بوربا (Borba,2003) على ضرورة تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الفرد طفلاً أو مراهقاً لعدد من الأسباب منها: تربية شخصية جيدة، وللحماية من تأثير سموم الثقافات الغربية ، وتعلم مهارات الحياة الإجتماعية ،بذلك يكون مواطناً صالحاً ولمنع العنف والوحشية، ومقاومة الإغراءات.

مكونات الذكاء الأخلاقي " الفضائل السبعة" وفقاً لنموذج بوربا Borba Model

قدمت بوربا (Borba,2001,2003,2007) نموذجاً يوضح الأبعاد الأساسية للذكاء الأخلاقي، وقالت بأن "هذه الأبعاد بسيطة وسهله إلا أنه يجب علينا مساعدة الأجيال الجديدة في تشكيل مفهوم سليم عنها".

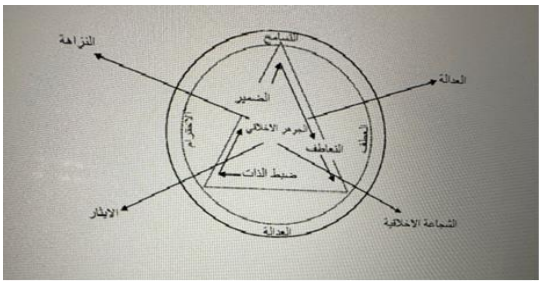

شكل (1) مكونات الذكاء الاخلاقي . المصدر: (Borba, 2003, P: 24)

يبين الشكل (1) الموضح أعلاه أن الذكاء الأخلاقي يتكون من ثلاثة أحجار أساسية على شكل مثلث وهي: (الضمير، التعاطف، ضبط الذات) وتعتبر الجوهر الأخلاقي، فلكل منها مؤشرات تدل على وجودها في سلوك الفرد. فالضمير يرتبط بالنزاهة والتعاطف أساس مشاعر الايثار، في حين ضبط الذات يرتبط بالعدالة والشجاعة الأخلاقية، أما الدائرة الأكبر فتنقسم إلى أربعة عناصر وهي: الاحترام، والعطف، والعدالة، والتسامح، حيث يؤدي التوازن بين هذه العناصر إلى تحقيق التفاعل الأخلاقي الإيجابي و تطوير الفرد في المجتمع ، وبذلك يتشكل نموذج الفضائل السبعة .

الفضائل الأخلاقية السبعة

الفضيلة الأولى: التعاطف Empathy :

إن التعاطف هو أهم مكونات الذكاء الأخلاقي، حيث يعبّر عن قدرة الفرد على فهم مشاعر الآخرين وأن يكون حساساً تجاه من تعرض للمكروه والأذى. والتعاطف مع الآخرين يدفع الفرد للقيام بالأعمال التي تعتبر صحيحة لأنه يدرك حجم الألم العاطفي الذي يعانيه الآخرون، وإذا كان الفرد قادراً على التمثل العاطفي للآخرين، فإنه يتمتع بقوة داخلية تكون رادعة، حيث يستند التعاطف إلى الوعي الذاتي و بالتالي يتسنى لنا قبول مشاعر الآخرين. فعندما يكون هناك نقص في التعاطف يمكن أن يؤدي ذلك إلى اضطرابات سلوكية وسلوك غير ملائم لدى الأطفال المشاكسون.

وتكمن أهمية التعاطف بأنه يعتبر أساساً لمشاعر الإيثار ويمكن الفرد من التعاطف الوجداني مع الآخرين. يعني ذلك القدرة على قراءة مشاعر الآخرين وفهمها وهو ما يجعل الفرد يتجاوز الإنغماس في ذاته و يشعر بغيره .كما أشارت بوربا (2007، Borba) إلى أن التعاطف هي السمة الأهم التي ذكرها الآباء عندما سئلوا عن احتياجات الأطفال ليكونوا سعداء حيث أشارت إلى أن هناك مشكلة تكمن في أن التعاطف غالبًا ما يتم تقديمه بشكل غير كافٍ في قائمة القيم والأخلاق التي يتم تعلمها. بحيث تعتبر بوربا أن التعاطف يمكن تنميته وزراعته لدى الأطفال على غرار المهارات الأخرى التي يتعلمونها. ويكون التعاطف هو جوهر التحضر المجتمعي ويجعل أطفالنا أشخاصًا أفضل.

الفضيلة الثانية: الضمير Conscience

يمكن الفرد من التمييز بين التفكير الصحيح والتفكير الخاطئ، وكذلك يمثل الضمير الصوت الداخلي القوي ويشكل مجموعة من المثل والقيم العليا التي تكون جزءاً من بناء الفرد المعرفي.

يتكون الضمير نتيجة للتنشئة الاجتماعية ويشحن الأفراد بالشعور بالذنب عندما يتجاوزون الحدود المقبولة وهو أساس المواطنة الصالحة فيشكل جوهر الأخلاق كاملة. حيث يعتبر الضمير أحد الأحجار الأساسية للذكاء الأخلاقي إلى جانب التعاطف وتحكم الذات ويعرف أيضاً بالذات المثالية (Ideal self) التي تتواجد بداخل الفرد وهي تجسد المثل العليا وتساعده على التمييز بين الصواب والخطأ (بوربا، 2003).

الفضيلة الثالثة: التحكم بالذات Self–Control

إن التحكم بالذات عملية تدريجية معقدة حيث يلعب النضج والتطور وقدرات الأطفال دوراً أساسياً مع ذلك يكمن تأثير الآباء على تطور هذه الفضيلة من خلال توجيههم وتقديم التغذية الراجعة المتسقة مع خصائص التحكم في الذات .

وتشير بوربا (Borba, 2003) إلى أن التحكم بالذات هو ما يسهم في بناء شخصية قوية لدى الأطفال لأنهم يبتعدون عن الملذات ويسمح لهم في التركيز على المسؤوليات ويشعرون بما هو صواب ويحذر الطفل من النتائج الخطيرة لأفعاله ويساعده على استخدام عقله للسيطرة على عواطفه .

وكذلك ذكرت بوربا(Borba,2003) بأن الأطفال يمرون بمراحل للوصول إلى تحكم الذات ومنها :

1. مرحلة تكوين قاعدة آمنة للطفل (منذ الولادة– السنة الأولى) : يكون الطفل أنانياً ويكتشف بيئته من خلال من يقوم على رعايته من آباء وأُمهات كونه لا يزال في قاعدته الآمنة .

2. مرحلة توجيه السيطرة الخارجية للطفولة المبكرة (سنة – ثلاثة سنوات) : في هذه المرحلة يستجيب الطفل للبالغين ويتطابق مع مطالبهم لأنهم يتحكمون بالموقف أكثر منه .

3. مرحلة القبول القصرية للقواعد في عمر ما قبل المدرسة (ثلاثة – ستة سنوات): يتبع الطفل القواعد التي وضعها الكبار، وغالباً ما يتكلم بصوت عالٍ كوسيلة للسيطرة على سلوكه .

4. مرحلة الوعي بالدوافع و تبدأ من (ستة –اثنتا عشرة سنة) المدرسة الابتدائية: في هذه المرحلة يستخدم الطفل الأفكار الداخلية لتوجيه سلوكه و إدارة دوافعه ويتعلم مهارة حل المشكلات وتطوير وعي أقوى للسلوكيات التي يقوم بها .

5. مرحلة توجيه السيطرة الداخلية و تبدأ من (اثنتا عشرة –عشرون سنة) : وفي هذه المرحلة يكتسب المراهق مهارات أكثر تعقيداً لحل المشكلات وهو أكثر وعياً لدوافعه السلوكية و أكثر قدرة على التحكم بذاته.

الفضيلة الرابعة: الاحترام Respect

هو فضيلة تساعدنا على تحقيق النجاح في الحياة المستقبلية وتربية هذه الفضيلة لا تحسن فقط الذكاء الأخلاقي بل تخلق أيضاً جوًا أكثر تسامحًا وتساعد الأطفال على اكتساب الاحترام الذاتي (Borba,2001).

الفضيلة الخامسة: العطف kindness

هي تلك الصفة التي تظهر للآخرين مدى اهتمامنا براحتهم ومشاعرهم نظراً لأن هذه الأعمال تستند إلى نوايا العمل الصالح فإنها تعكس اللطف والرحمة، وتشير بوربا لماذا بعض الأطفال طيبون وبعضهم الآخر قساة؟ حددت بعض البحوث بأن هذا يعود إلى أن معظم الآباء في هذه الحالات كانت تتعامل بعطف مع أطفالها مما انعكس بشكل إيجابي عليهم (Borba,2001).إن مستوى العطف لدى الأطفال يتأثر بشكل كبير بمقدار تعامل الوالدين والمعلمين والأقران بشكل حنون معه وتعليمهم السلوكيات الصحيحة وتقديم نموذج إيجابي لهم، فإن تدني مستوى العطف يمكن أن يترك جروح عاطفية دائمة في النمو الأخلاقي للفرد والمجتمع ، والسعي إلى تنمية سمات العطف والرحمة منذ الصغر، حيث يجب أن تبدأ هذه العملية في مرحلة الطفولة المبكرة وأن الأطفال الذين يتمتعون بهذه الفضيلة يتحلون بسمات مشتركة بتعاملهم مع الآخرين باللطف والعطف، وهي الطريقة الصحيحة للتعامل مع الآخرين .

الفضيلة السادسة: التسامح Tolerance

تشير إلى اعتقاد الطفل بأن كل الأشخاص يستحقون المعاملة بحب واحترام وعدل بغض النظر عن الفروقات وهي سمة يمكن تعلمها وتدريسها، وتوضح بوربا (Borba,2007) مظهرين من التسامح هما :

أ-احترام كرامة الإنسان وحقه في صنع قراراته الأخلاقية من خلال عدم تجاوز حقوق الآخرين.

ب-إدراك الصفات الإيجابية واحترام بعضهم البعض كأشخاص.

الفضيلة السابعة : العدالة Fairness

هي فضيلة تحثنا على أن نكون منفتحي العقل ونتصرف بصورة عادلة، حيث أن الأشخاص الذين يتمتعون بهذه الصفة يمتلكون دوراً في المشاركة ويستمعون بانفتاح إلى جميع الأفراد قبل إصدار الحكم عليهم. تؤكد بوربا بأن الأطفال الذين يتعلمون العدالة يكونون أكثر تسامحاً وتحضراً وفهماً وإهتماماً من غيرهم، فالعدالة هي الجوهرة السابعة للذكاء الأخلاقي فيجب علينا تنميتها والسعي إلى تطويرها من خلال ثلاث خطوات هي (Borba, 2001):

1. معاملة الطفل بعدالة : من خلال التزام الأبوين بهذه الصفة ، بحيث يراها الطفل مطبقة داخل العائلة وليست فقط كلمات تقال بأن نكون عادلين ، وبالتأكيد كبقية الفضائل فإن كانت بعمر صغير كان مقدار إكتساب الطفل لها أكبر وأكثر تأثيراً وتصبح عادة أخلاقية تقود أعمالهم .
2. مساعدة أطفالنا على تعلم التصرف بعدالة: هنا ينتقل الطفل من كونه مشاهد للنماذج إلى أن يصبح هو أحد النماذج الذي يقوم في سلوك عادل ، رغم أنها مفهوم مجرد وصعب تجسيده للطفل ولكنها مهمه جداً لتنمية ذكائه الأخلاقي، فالأطفال بهذه المرحلة العمرية يتمتعون بالأنانية والتمركز حول الذات . ولمساعدتهم على التخلص من هذه الأنانية، علينا أن نستخدم أسلوب لعب الأدوار بأن يضع نفسه مكان الآخرين ويحاول تخيل واستشعار مشاعرهم التي تكون عندما لا يشارك أحد اللعب أو الطعام وبذلك مع التكرار يتخلص الطفل من هذه المشاعر والأفكار السلبية ويصبح أكثر عدلاً.
3. تعليم الطفل طرقاً للوقوف ضد الظلم: من خلال تعرضهم لمجموعة من المواقف تخص الظلم ثم يقوم البالغين بتشجيعهم على اتخاذ القرار بشأن ذلك الموقف وكيفيه التصرف الصحيح ، وبذلك نكون قد غرسنا هذه القيم في شخصية الأطفال دون كلام وتفسير دون نماذج ومواقف حياتية يتعرضون لها .

ومن هنا تبرز أهمية هذه الفضائل في الحياة، حيث تسهم في تنمية مستوى الذكاء الأخلاقي. تلك السمات تمثل الأساس الذي يحتاجه الفرد للتصرف بما هو صحيح وأخلاقي ولمقاومه ما هو غير صحيح وغير أخلاقي ، وبذلك يكمل المعلم ما بدأته الأسرة منذ دخول الطفل للمدرسة، وله دور أساسي ويعتبر نموذجاً لتطوير هذه القيم للأطفال.لذا ينبغي ربط المحتوى التعليمي بتلك القيم الجوهرية لبناء أجيال صالحة.

وفيما يلي عرض لمجموعة من الدراسات السابقة تناولت استراتيجية القصة والذكاء الأخلاقي :

أجرى الراشد (2017) دراسة في مصر تهدف إلى التعرف على مدى فعالية برنامج مقترح باستخدام القصص والأناشيد في تنمية بعض القيم الأخلاقية والدينية لدى طفل الروضة. وتكونت عينة الدراسة من (104) طفل وطفلة عمرهم بين (4-6) سنوات، قُسموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس القيم الأخلاقية والدينية من إعداد الباحثة، بالإضافة إلى البرنامج التدريبي المقترح لتنمية بعض القيم الأخلاقية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي، كما أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية. كما أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في اكتساب القيم الأخلاقية .

وكما أجرى عمران (2019) دراسة في مصر هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج قائم على القصة المصورة لتنمية الذكاء الأخلاقي في ضوء نظرية "بوربا" لدى عينة من أطفال الروضة ، حيث تكونت عينة الدراسة من (30) طفل وطفلة من أطفال الروضة ، موزعين إلى (13) من الإناث و (17) من الذكور، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة برنامجاً قصصياً قائماً على مكونات الذكاء الأخلاقي، تألف من (18) نشاط قصصي غطت الأبعاد الأساسية للذكاء الأخلاقي وهي (التعاطف، الضمير، ضبط الذات) واستمر تطبيق البرنامج لستة أسابيع، كما استخدمت في هذه الدراسة مقياس الذكاء الأخلاقي المصور من إعداد الباحثة، وبعد إجراء التحليل الإحصائي المناسب، وقد توصلت النتائج إلى أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة التجريبية في التطبيقين القبلي و البعدي لمقياس الذكاء الأخلاقي لصالح التطبيق البعدي، كما أشارت أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة التجريبية والتطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الذكاء الأخلاقي.

أما دراسة اليوسف (2022) فهدفت إلى فحص فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجيتي القصة ولعب الأدوار في تنمية مهارتي الإصغاء والتحدث لدى طلبة الصف الخامس الأساسي خلال التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا (Covid 19) ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسة من (53) طالبًا وطالبة من طلبة الصف الخامس الأساسي في الأردن ، تم توزيعهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية تكونت من (25) طالبا وطالبة، والأخرى ضابطة تكونت من (28) طالبا وطالبة، وقد تم بناء بطاقة لملاحظة السلوكات الدالة على مهارتي الإصغاء والتحدث لدى أفراد عينة الدراسة تم التحقق من صدقها وثباتها، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة الخاصة بمهارتي الإصغاء والتحدث وكانت لصالح أفراد المجموعة التجريبية، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية للأداء البعدي لأفراد المجموعة التجريبية على بطاقة الملاحظة الخاصة بمهارتي الإصغاء والتحدث تعزى إلى الجنس أو إلى التفاعل بين المجموعة والجنس أو إلى التطبيق التتبعي بعد مرور ثلاثة أسابيع على انتهاء تطبيق البرنامج التدريبي.

أجرى كل من الركابي وحسين (2021) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج تدريبي في تطوير الذكاء الأخلاقي والثقة الاجتماعية المتبادلة بين طلاب المدارس المتوسطة في بغداد، تم اختيار العينة بطريقة عشوائية وزعت على مجموعتين تكونت من (30) طالبة للمجموعة التجريبية و(30) للمجموعة الضابطة، واعتمد الباحثان مقياس (كولز، 1997) ومقياس (الزوايدة 2011) ومقياس الثقة الاجتماعية المتبادلة (نازمي، 2001)، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود اختلافات ذات

دلالة احصائية بين متوسط أداء المجموعة التجريبية في مرحلة ما بعد الاختبار على مقياس الثقة الاجتماعية المتبادلة لصالح الاختبار البعدي، وعدم وجود اختلافات ذات دلالة احصائية بين متوسط اداء الاختبار القبلي في المجموعة الضابطة وما بعد الاختبار لنفس المجموعة لتطوير الثقة الاجتماعية المتبادلة، وعن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط أداء المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي ومتوسط أداء المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي على مقياس الثقة الاجتماعية المتبادلة لصالح المجموعة التجريبية.

أما دراسة جعفر (2023) فقد هدفت إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج تدريبي قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي وأثره في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصرياً في القاهرة ، وتصميم برنامج تدريبى قائم على نظرية بوربا لتنمية الذكاء الأخلاقى وأثره على تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصرياً والتحقق من فاعلية البرنامج، وتكونت عينه البحث من عشرين (20) طفلاً وطفلة من الأطفال المعاقين بصرياً فى مرحلة الروضة من(4 –6) سنوات، مقسمين إلى (10) أطفال مجموعه تجريبية و(10) أطفال مجموعه ضابطة، واستخدمت الباحثة أدوات: وهى (إختبار ستانفورد بنيه (الجزء اللفظى) الصورة الرابعة إعداد لويس كامل مليكة (1989)، بطاقة ملاحظة الذكاء الأخلاقى للأطفال المعاقين بصرياً ، وبرنامج تدريبى قائم على نظرية بوربا لتنمية الذكاء الأخلاقي، وقد أشارت نتائج البحث إلى فاعلية البرنامج التدريبى القائم على نظرية بوربا لتنمية الذكاء الأخلاقي وأثره على تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصرياً.

وأجرت السايح (2023) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الأخلاقي و أبعاده :(التعاطف، الضمير، ضبط الذات، الاحترام، اللطف، التسامح، العدل) والتنمر الإلكتروني لدى المراهقين في مصر، والكشف عن الفروق بين أفراد عينة الدراسة تعزى للنوع : (ذكور – إناث) ، وقد تكونت عينة البحث من (556) مراهقاً ومراهقة، وقد تراوحت أعمارهم بين (15-17) سنة، بمتوسط عمري (16) سنة. وقد طبقت الباحثة مقياس "الذكاء الأخلاقي" و "التنمر الإلكتروني " على عينة البحث ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين "الذكاء الأخلاقي و"التنمر الإلكتروني ".

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يتضح أن هناك بعض من الدراسات قد تناولت استراتيجية القصة مع متغيرات أخرى كما في دراسة الراشد (2017) هدفت إلى التعرف على مدى فعالية برنامج مقترح باستخدام القصص والأناشيد في تنمية بعض القيم الأخلاقية والدينية لدى طفل الروضة أيضاً في مصر. ودراسة عمران (2019) في مصر التي هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج قائم على القصة المصورة لتنمية الذكاء الأخلاقي في ضوء نظرية "بوربا" لدى عينة من أطفال الروضة. بينما دراسة يوسف(2022) هدفت إلى فحص فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجيتي القصة ولعب الأدوار في تنمية مهارتي الإصغاء والتحدث لدى طلبة الصف الخامس الأساسي خلال التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا(Covid 19) .

وهناك بعض الدراسات التي تناولت الذكاء الأخلاقي مع متغيرات متعددة كما في دراسة جعفر (2023) التي أجريت في مصر كشفت عن أن الذكاء الأخلاقي وأثره في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصرياً. ودراسة الركابي وحسين (2021) فكانت تهدف إلى قياس الذكاء الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. ودراسة السايح (2023) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الأخلاقي و أبعاده :(التعاطف، والضمير، وضبط الذات، والاحترام، واللطف، والتسامح، والعدل) والتنمر الإلكتروني لدى المراهقين.

وبناءً على ما سبق فإن الدراسة الحالية تتميز بمتغيرات تختلف عن الدراسات السابقة بأنها تسعى للكشف عن مستوى الذكاء الأخلاقي من خلال استخدام استراتيجية القصة التي قدمت بطرق متنوعة (مسرح الدمى، ومسرح الظل، والقصص المصورة، والقصص المقروءة) حيث كانت تحتوي على الكثير من الأنشطة الإثرائية والألعاب الجماعية والفردية التي تخدم هدف كل قصة، وهذه الاستراتيجية تتناسب مع خصائص المرحلة العمرية المستهدفة وهي (أطفال الروضة)، وتتميز بالعنصر الخيال والتشويق، ولها القدرة على أن تبقى فاعلة وصعبة النسيان، وتعزز القيم الأخلاقية والتفكير الإبداعي للأطفال، بحيث كانت الدراسات السابقة تحمل متغير الذكاء الأخلاقي وبعضها أخذ مرحلة رياض الأطفال ولكن لم تجتمع كل متغيرات الدراسة معاً .

مشكلة الدراسة وفرضياتها :

انبثقت مشكلة هذه الدراسة من الأهمية البالغة للتربية الأخلاقية في حياة الطفل ومدى غياب هذا الجانب في المدرسة والتركيز على الجوانب المعرفية دون سواها. ولأهمية الذكاء الأخلاقي واكتساب الطفل للقيم والمبادئ التي تُقوم ويعدل من سلوكه في مرحلة رياض الأطفال فتعتبر مرحلة حاسمة وأساساً لشخصية الطفل المستقبلية.

إن الأطفال تمتلك الذكاء الأخلاقي ولكن بنسب متفاوتة، كلٌ حسب خلفياتهم البيئية والثقافية وخصائصهم الوراثية. وبدورنا نقوم بتهيئة بيئة غنية تخدم الطفل لتمكينه من اكتساب أكبر قدر من هذه القيم، فنكون بذلك قمنا بعملية تسريع القدرة على تفادي الكثير من المشكلات وضغوطات الحياة.

وفي ضوء ما أشارت إليه العديد من الدراسات من توصيات حول ضرورة توفير برامج تدريبية تُعنى بتنمية الذكاء الاخلاقي لدى الاطفال بشكل عام، وفي مرحلة الطفولة المبكرة بشكل خاص، وتحتوي على أنشطة إثرائية وقصص متنوعة تعكس القيم الأخلاقية بطريقة بسيطة مثل (استراتيجية القصة) التي تحفز خيال الطفل وتزيد من التشويق والإثارة و تكوين صورة فريدة في عقل كل واحد منهم وتساعده في التعبير وتفريغ المشاعر السلبية لديه. وهناك العديد من الدراسات التي أكدت على ذلك مثل دراسة خليل (2019)، ودراسة علي (2022)، ودراسة صالح (2022).

وتأتي هذه الدراسة لفحص الفرضيات البحثية التالية :

الفرضيات البحثية:

1. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (البرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية القصة) ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة (لم تتلقَ البرنامج) على مقياس الذكاء الأخلاقي.

2. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في الذكاء الأخلاقي يعزى إلى التفاعل بين البرنامج التدريبي وجنس الطفل.

3. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (البرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية القصة) في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الذكاء الأخلاقي بعد مرور أسبوعين من القياس البعدي.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

1- تحديد مستوى الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة في مدينة عمان.

2- فحص فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجية القصة في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة.

3- الكشف عن الفروق في الذكاء الأخلاقي بين أطفال الروضة على القياس البعدي والتتبعي.

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجية القصة في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة، وبالتالي فإن هذا البحث ينطوي على نوعين من الأهمية ،هي :

1- **الأهمية النظرية:** تنبع الأهمية النظرية من ضرورة تسليط الضوء على استراتيجية القصة وتأثيرها في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الطفل، ومدى تعرض الطفل للخبرات المتنوعة من خلال البرنامج التدريبي، حيث تعتبر مرحلة الطفولة فترة حاسمة في حياة الإنسان، و يشهد الطفل تطوراً سريعًا في مختلف جوانب حياته وتساعد هذه المرحلة على تهيئة الأسس القوية التي تؤثر إيجابياً على النمو اللاحق للطفل، وبناء شخصية متوازنة ومستقرة، فإن الاهتمام الكبير بالطفولة المبكرة يُعد استثماراً ذكياً في المستقبل ليصبح لدينا جيل قوي نسعى لتحقيق التقدم والتطور من خلاله ، وتقدم هذه الدراسة أدب نظري للذكاء الأخلاقي من خلال قصص مصورة ومكتوبة بالإضافة إلى أنشطة إثرائية متنوعة، ويؤدي ذلك إلى سد الفجوة الموجودة في واقع الأطفال وتلبية احتياجاتهم المتعلقة بهذا الجانب الأخلاقي.

2- **الأهمية العملية (التطبيقية):** تبرز هذه الأهمية من خلال ما يوفره البحث الحالية من برنامج تدريبي متكامل يوجه انتباه الباحثين والعاملين في الحقول التربوية والتعليمية الذين يتعاملون مع فئة الأطفال (رياض الأطفال)، حيث طور هذا البحث مقياس للذكاء الأخلاقي يخدمهم، ويسعى لتوفير بيئات غنية لاكتساب أكبر قدر ممكن من هذه القيم الأخلاقية (الفضائل السبعة)، بما يتناسب مع خصائص المرحلة العمرية.

حدود ومحددات البحث : يقتصر هذا البحث على الحدود التالية :

1. **الحدود بشرية:** تم تطبيق أداة الدراسة على أطفال الروضة مرحلة التمهيدي لعمر(أقل من 6) سنوات.
2. **الحدود زمانية:** تم تطبيق أدوات هذه الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (2024/2023).
3. **الحدود مكانية** :مدينة عمان/ لواء الجامعة .

مصطلحات البحث وتعريفاته المفاهمية والإجرائية :

- **الفاعلية (Effectiveness)**: "ويقصد بها القدرة على التأثير والتمكن لتحقيق الأهداف المرجوة من البرنامج المقدم " (غيث والمصري وأبو حنا، 2011 :307).
- **البرنامج التدريبي (Training Program)** : "هو مجموعة الأنشطة والتدريبات المتتالية والمتكاملة المصممة في أسس علمية منظمة، تقدم لمجموعة من الأفراد خلال فترة زمنية محددة وتعمل على تحقيق أهداف البرنامج "(أبو رمان، 2019: 12).

التعريف الإجرائي : هو مجموعة من الأنشطة الإثرائية المتنوعة التي تستند إلى نظرية ميشيل بوربا في تنمية الذكاء الأخلاقي من خلال استخدام استراتيجية القصة، بحيث تقدم لمجموعة من الأفراد في وقت محدد لقياس أهداف البرنامج وتأثيره .

- **أطفال الروضة Kindergarten Children**: هم الأطفال الذين يكون عمرهم(أقل من6) سنوات الملتحقين في رياض الأطفال.
- **استراتيجية القصة Strategy of The Story**: "هي لون من ألوان أدب الأطفال، وهي حكاية ذات غاية يرويها الكاتب، تتناول حدثاً أو مجموعة من الأحداث تتعلق بشخصيات متنوعة و تتلخص عناصرها في وجود بيئة زمانية ومكانية وموضوع ولها حبكة وتحتوي على هدف معرفي أو قيمة أخلاقية ولها أنماط أدبية متنوعة مثل القصص القصيرة والروايات (حمدي، 2012: 24).

التعريف الإجرائي: هي مجموعة من القصص المنتقاه التي تم اختيارها بناءً على أبعاد الذكاء الأخلاقي، تتناول أحداث متنوعة وشخصيات تقدم قيم أخلاقية مختلفة في بيئات زمانية ومكانية.

- **الذكاء الأخلاقي Moral Intelligence**: عرفته ميشيل بوربا(2001: 4) بأنه: القابلية على فهم الصواب والخطأ حيث يتكون لديه قناعة أخلاقية بحيث يتمكن من التصرف بطريقة صحيحة على أساس إمتلاكه لهذه الفضائل السبعة وتوجيه سلوكه ذاتياً. هذه الفضائل هي: التعاطف، الضمير، ضبط الذات، الاحترام، العطف، التسامح، العدالة.

التعريف الإجرائي: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل في سلم التقدير اللفظي التي تقوم المعلمة بتعبئته لكل طفل .

تعرف الفضائل كما يلي بوربا (2001):

- **التعاطف Empathy**: وهو التماثل مع إهتمامات الأفراد الآخرين، والشعور بمشاعرهم تحديداً مشاعر الضيق والألم والوعي بجوانبهم الإنفعالية، فهي عاطفة قوية من شأنها أن توقف السلوك العنيف/ القاسي، وتزيد من وعي الفرد بأفكار الآخرين وآرائهم.

ويعرف إجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل في سلم التقدير اللفظي الخاصة للفضيلة.

- **الضمير Conscience**: هو ذلك الصوت الداخلي القوي الذي يساعد الأفراد بوضعهم على الطريق القويم لفعل الصواب و شحنهم بإحساس الذنب عندما يتمادون في الخطأ.

ويعرف إجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل في سلم التقدير اللفظي الخاصة للفضيلة.

- **التحكم بالذات Self– control**: هو التحكم في الإنفعالات والتفكير في السلوك قبل فعله مما يعطي الفرد قوة الإرادة للقيام بالصواب والسيطرة على أعماله لمقاومة أي ضغوطات داخلية أو خارجية.

ويعرف إجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل في سلم التقدير اللفظي الخاصة للفضيلة.

- **الاحترام Respect**: إظهار مشاعر تقدير للآخرين و معاملتهم بطريقة مهذبه.

ويعرف إجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل في سلم التقدير اللفظي الخاصة للفضيلة.

- **العطف kindness**: إظهار الإهتمام في مشاعر الآخرين و مساعدتهم في محنهم.

ويعرف إجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل في سلم التقدير اللفظي الخاصة للفضيلة.

- **التسامح Tolerance** :هي العفو لمن أساء و احترام كرامة و حقوق الآخرين لكل شخص بغض النظر عن الفروق.

ويعرف إجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل في سلم التقدير اللفظي الخاصة للفضيلة .

- **العدالة Fairness**: التصرف بالمواقف المختلفة بنزاهه و إنصاف بعيداً عن التحيز.

وتعرف إجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل في سلم التقدير اللفظي الخاصة للفضيلة.

الطريقة والإجراءات

أولاً: منهجية الدراسة

تم في هذه الدراسة استخدام المنهج التجريبي/ التصميم شبه التجريبي ، وذلك لأنه الأنسب لتحقيق أهدافها.

ثانياً: أفراد الدراسة

تكونت عينة الدراسة الكلية من (65) طفلاً وطفلة، تم إختيارهم بطريقة قصدية ثم توزيعهم على المجموعات بطريقة عشوائية، وذلك لما أبدته إدارة الروضة ومعلماتها من تعاون في سبيل تحقيق الدراسة الحالية لأهدافها، تكونت المجموعات من(32) طفلًا وطفلة في المجموعة التجريبية، وتكونت الضابطة من(33) طفلًا وطفلة، من أطفال روضة الأمم الإبداعية ضمن لواء الجامعة في العاصمة عمان، والجدول (1) يظهر خصائص أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة .

جدول 1. توزيع أفراد الدراسة على المجموعتين التجريبية والضابطة وفقاً لمتغير الجنس

المجموعة	الجنس		المجموع
	ذكور	إناث	
ضابطة	15	17	32
تجريبية	17	16	33
المجموع	32	33	65

ثالثاً: أداة الدراسة (مقياس الذكاء الأخلاقي)

تم استخدام مقياس الذكاء الأخلاقي الخاص بأطفال الروضة (بطاقة ملاحظة الطفل من قبل المعلمة)، الذي أعدّه كل من الخفاف والحيالي (2012)، لقياس الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة بالاستناد إلى نظرية ميشيل بوربا للذكاء الأخلاقي، حيث تكون من (33) فقرة، موزعة على سبعة أبعاد، ولكلّ فقرة سُلّم استجابات يتكون من ثلاث خيارات (ينطبق عليه كثيراً، وينطبق عليه قليلاً، ولا ينطبق عليه)، بحيث تقوم المعلمة المتعاونة بتعبئة نموذج الملاحظة لكل طفل قبل التطبيق وبعد التطبيق، في حين أنها تعتمد في تعبئتها على ملاحظاتها للطفل منذ بداية العام الدراسي بناءً على (شدة وتكرار السلوك) المذكور في المقياس ، ومن ثم تقوم بتعبئة المقياس مرة أخرى بعد التطبيق وتعتمد أيضاً في ذلك على مقدار شدة وتكرار السلوك الذي تم تعلمه لمدة أُسبوع كامل لكل بعد من الأبعاد حتى نهاية الأبعاد السبعة.

صدق المحتوى :

تم عرض المقياس على (9) محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في علم النفس التربوي، من أجل تحديد مدى صلاحية الفقرات، ودقة صياغتها، ومدى إنتماء الفقرات للبُعد الذي تنتمي إليه بنسبة اتفاق محكمين (80%)، وأُجري على ضوء ذلك

بعض التعديلات التي أسهمت في تحسين الأداة ووضوحها، حيث قدم بعض المحكمين ملاحظات حول صياغة بعض الفقرات لغوياً، وتم إعادة الصياغة تبعاً للنصائح المقدمة، وبعد إجراء التعديلات بقيت الأداة بصورتها النهائية مكونة من (33) فقرة، موزعة في الأبعاد السبعة، مع تعديل الفقرات (4، 5، 13،17، 31) .

الدلالة التمييزية:

تم التأكد من الدلالة التمييزية لفقرات المقياس، باستخراج معاملات الارتباط المصحح، بين كل فقرة من فقرات المقياس مع البُعد الواردة فيه، وذلك للتأكد من قياس الفقرات للبُعد الواردة فيه. كانت نتائج القياس بأن معاملات الارتباط لجميع فقرات مقياس الذكاء الأخلاقي مع الدرجة الكلية للبُعد الواردة فيه كانت موجبة الاتجاه، وتراوحت هذه القيم ما بين (0.602) و (0.887) وبدلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha = 0.01$)، مما يُشير لمناسبة كل فقرة من الفقرات في المقياس، لقياس البُعد الواردة فيه.

صدق البناء لأبعاد المقياس

تم التأكد من صدق البناء لأبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي، بحساب معاملات الارتباط لبيرسون بين الأبعاد السبعة في المقياس، وكذلك بين كل بُعد من الأبعاد السبعة مع الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الأخلاقي. فإن قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد السبعة لمقياس الذكاء الأخلاقي كانت موجبة الاتجاه، وتراوحت هذه القيم ما بين (0.508) و (0.802) وبدلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha = 0.01$)، مما يُشير لوجود اتفاق واتساق بين الأبعاد السبعة في قياس الذكاء الأخلاقي لأطفال الروضة. كما جاءت قيم معاملات الارتباط بين كل بُعد مع الدرجة الكلية للمقياس موجبة الاتجاه، وتراوحت ما بين (0.711) و(0.901)، وبدلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha = 0.01$)، مما يُشير لمناسبة كل بُعد من الأبعاد السبعة الذكاء الأخلاقي لأطفال الروضة.

ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات مقياس الذكاء الأخلاقي (بطاقة الملاحظة) بطريقة الثبات بالإعادة (test-retest)، حيث تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية المكونة من (40) من أطفال الروضة (20 طفلًا) و (20 طفلة)، ثم إعادة تطبيق المقياس بعد مرور ثلاثة أسابيع، وبظروف مشابهة للتطبيق الأول، ثم استخراج معاملات الارتباط "بيرسون" بين التطبيقين الأول والثاني فإن معاملات الثبات لمقياس الذكاء الأخلاقي وأبعاده السبعة جاءت عالية، ومناسبة لأغراض الدراسة الحالية؛ كونها تزيد على (60%)، فقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس (0.949)، كما تراوحت قيم معاملات الثبات للأبعاد السبعة ما بين (0.761) و (0.902). وبالتالي أمكن القول إن مقياس الذكاء الأخلاقي المستخدم في الدراسة يتصف بالثبات، وإن البيانات التي يُحصل عليها عند تطبيق المقياس على الأطفال في عينة الدراسة تخضع لدرجة مقبولة من الموثوقية.

وصف المقياس وطريقة تصحيحه:

تكوّن مقياس الذكاء الأخلاقي بصورته النهائية (بطاقة الملاحظة)، من (33) فقرة كما هو موضح في ملحق رقم (4)، وتوزع على الأبعاد السبعة، كما يلي:

- بُعد التعاطف، ويضمّ (5) فقرات، وهي الفقرات ذات الأرقام من (1-5) في المقياس.
- بُعد الضمير، ويضمّ (4) فقرات، وهي الفقرات ذات الأرقام من (6-9) في المقياس.
- بُعد تحكم الذات، ويضمّ (6) فقرات، وهي الفقرات ذات الأرقام من (10-15) في المقياس.
- بُعد الاحترام، ويضمّ (7) فقرات، وهي الفقرات ذات الأرقام من (16-22) في المقياس.
- بُعد العطف، ويضمّ (4) فقرات، وهي الفقرات ذات الأرقام من (23-26) في المقياس.
- بُعد التسامح، ويضمّ (4) فقرات، وهي الفقرات ذات الأرقام من (27-30) في المقياس.
- بُعد العدل، ويضمّ (3) فقرات، وهي الفقرات ذات الأرقام من (31-33) في المقياس.

ولأغراض تصحيح الفقرات في المقياس، تم استخدام سُلّم الاستجابات المستخدم في المقياس الأصلي (ينطبق عليه كثيراً= 2، ينطبق عليه قليلاً= 1، لا ينطبق عليه= صفر)، وبالتالي تكون أعلى درجة (66)، وأقل درجة (صفرًا)، بحيث تقوم المعلمة المتعاونة في تعبئتها لكل طفل من أطفال العينة .

رابعاً: جلسات البرنامج :

تم تطبيق جلسات البرنامج التدريبي في الفترة من 2024/2/8 وحتى 2024/4/1 وهي الفترة التي تمثل شهرين متواصلين (ثمانية أسابيع) من الفصل الثاني من العام الدراسي 2024/2023، وذلك بواقع ثلاث جلسات أُسبوعياً لكل فضيلة أخلاقية ، كانت تنفذ في أيام الأحد و الثلاثاء والخميس من كل أسبوع.

تكّون البرنامج التدريبي من (23) جلسة تدريبية منهم جلستان: الأولى للتعارف مع أفراد المجموعة التجريبية وتكوين جو من الألفة والمودة بين الفاحصة /الباحثة والأطفال، والأخيرة جلسة ختامية لإنهاء البرنامج، وكانت مدة كل جلسة حوالي (45) دقيقة، وكانت تحتوي كل جلسة على عدد من القصص المتنوعة والألعاب التخيلية المختلفة والمنسجمة مع هدف كل قصة مستخدمة في كل جلسة، قامت الباحثة/ المدربة في تقديم القصص المختلفة حسب كل فضيلة والسلوك المراد قياسه لأطفال المجموعة التجريبية ، وكان دور المعلمة المتعاونة في تقديم المساعدة عند الحاجة بالإضافة إلى تعبئة المقياس والحرص على أن يأخذ كل بعد مدة أُسبوع لقياسه بعد إعطاء القصص المخصصة له لضمان رصد (شدة وتكرار السلوك عند الأطفال).

خامساً : المعالجة الإحصائية

لاختبار الفرضية الأولى، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المشترك (One Way ANCOVA)، للكشف عن الفروق بين متوسطات درجات الأطفال على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الأخلاقي، تبعًا لمتغير البرنامج التدريبي، بالإضافة إلى

تحليل التباين الأحادي المتعدد المشترك (One Way MANCOVA)، للكشف عن الفروق بين متوسطات درجات الأطفال على الأبعاد السبعة لمقياس الذكاء الأخلاقي، تبعًا لمتغير البرنامج التدريبي.

ولاختبار الفرضية الثانية تم استخدام تحليل التباين الثنائي المشترك (2-Way ANCOVA)، للكشف عن الفروق بين متوسطات درجات الأطفال على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الأخلاقي، تبعًا للتفاعل بين مُتغير البرنامج التدريبي والجنس، بالإضافة إلى تحليل التباين الثنائي المتعدد المشترك (2-Way MANCOVA)، للكشف عن الفروق بين متوسطات درجات الأطفال على الأبعاد السبعة لمقياس الذكاء الأخلاقي، تبعًا للتفاعل بين مُتغير البرنامج التدريبي والجنس.

ولاختبار الفرضية الثالثة تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين (Paired Samples T-test) للتحقق من الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطيّ درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الذكاء الأخلاقي.

ولمعرفة حجم الأثر (Size Effect) للمتغير المستقل "البرنامج التدريبي" في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة، تم استخراج قيمة مربع ايتا (Eta square- $\eta 2$).

نتائج البحث

أولًا: نتائج الفرضية البحثية الأولى

نصت الفرضية على :" يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (البرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية القصة) ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة (لم تتلقَ البرنامج) على مقياس الذكاء الأخلاقي" .

وتم الإجابة عنها من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال في المجموعتين: التجريبية (البرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية القصة) والضابطة (لم تتلقَ البرنامج) على مقياس الذكاء الأخلاقي (الكليّ) قبليًا وبعديًا

جدول.2 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الذكاء الأخلاقي (الكليّ) في التطبيقين القبلي والبعدي

المجموعة (البرنامج التدريبي)	الإحصاءات الوصفية	القياس القبلي*	القياس البعدي*
التجريبية (البرنامج المستند إلى استراتيجية القصة)	المتوسط الحسابي	1.547	1.937
	العدد	33	33
	الانحراف المعياري	0.312	0.106
الضابطة (لم تتلقَ البرنامج)	المتوسط الحسابي	1.606	1.704

المجموعة (البرنامج التدريبي)	الإحصاءات الوصفية	القياس القبلي*	القياس البعدي*
	العدد	32	32
	الانحراف المعياري	0.335	0.385

يبين الجدول 2. أن هناك تباينًا ظاهريًا بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الذكاء الأخلاقي ككل.

وللكشف عن دلالة الفرق عند مستوى الدلالة (α = 0.05) بين متوسطيّ درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الذكاء الأخلاقي البعدي، مع عزل الفرق بين المجموعتين على القياس القبلي إحصائياً، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المشترك (One Way ANCOVA).

جدول 3. نتائج تحليل التباين الأُحادي المشترك (One Way ANCOVA) لدرجات أطفال مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على مقياس الذكاء الأخلاقي (الكليّ) البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (f) المحسوبة	مستوى الدلالة	حجم الأثر (η2)
القياس القبلي (المشترك)	2.813	1	2.813	81.952	0.000	0.569
المجموعة (البرنامج التدريبي)	1.194	1	1.194	*34.779	0.000	0.359
الخطأ	2.128	62	0.034			
الكلي المصحح	5.829	64				

ويتضح من الجدول (3) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الذكاء الأخلاقي (الكلّي) البعدي. أي أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (البرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية القصة) ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة (لم تتلقَ البرنامج).

وللكشف عن اتجاه الفروق بين متوسطيّ درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الذكاء الأخلاقي (الكلي) في التطبيق البعدي؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الذكاء الأخلاقي (الكلي) في التطبيق البعدي .

جدول 4.المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الذكاء الأخلاقي (الكلي) في التطبيق البعدي

المجموعة	المتوسطات المعدلة	الخطأ المعياري
التجريبية (البرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية القصة)	1.956	0.032
الضابطة (لم تتلقَ البرنامج)	1.684	0.033

يتبين من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي المعدل لدرجات أطفال المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية القصة، على مقياس الذكاء الأخلاقي (الكلي) في التطبيق البعدي، قد بلغ (1.956)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي المعدل لدرجات أطفال المجموعة الضابطة التي لم تتلقى البرنامج ، والبالغ (1.684)، مما يشير إلى وجود أثر للبرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية القصة في تنمية الذكاء الأخلاقي بشكل عام لدى أطفال الروضة في الأردن، ومن خلال قيمة مربع إيتا (0.359) كما تظهر في الجدول (8)، يمكن القول أن (35.9%) من تنمية الذكاء الأخلاقي بشكل عام لدى أطفال الروضة يُعزى للبرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية القصة.

وفي ضوء النتائج السابقة يتم قبول الفرضية البديلة، والتي تنصّ على أنَّه: "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (البرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية القصة) ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة (لم تتلقَ البرنامج) على مقياس الذكاء الأخلاقي"،ولصالح أطفال المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية القصة.

مناقشة نتائج الفرضية الأولى :

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج جعفر،2023 التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الأطفال على مقياس الذكاء الأخلاقي الكلي بين المجموعات تعزى إلى البرنامج التدريبي في تنمية الذكاء الأخلاقي، بينما اختلفت مع دراسة الركابي وحسين (2023) بحيث لم يكن هناك فرق بين متوسط درجات الدلالة الاحصائية عند المستوى (α=0.05) بين متوسط أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة .

ويمكن عزو هذه النتيجة المرتبطة بالفرضية الأولى إلى ملائمة البرنامج التدريبي لخصائص المرحلة العمرية فقد كان يحتوي على مجموعة من الأنشطة والمهارات والمواقف ومشكلات من واقع الحياة ،التي يواجهها الطفل لذلك هذه القصص تساهم في

حصول الطفل على الكثير من المهارات والسلوكيات الأخلاقية، فالنمو الأخلاقي هو عبارة عن عملية تدوم طوال الحياة، بحيث تبدأ منذ الصغر ويبقى الطفل يملئ مخزونه الأخلاقي بالكثير من القيم والمبادئ ولكنها تحتاج إلى بيئة تنمية بشكل أكبر. اتصف البرنامج بكونه غير اعتيادي/ نمطي عند الأطفال مما زادت من قدراتهم.

ثانياً: نتائج الفرضية البحثية الثانية

نصت الفرضية الثانية على:"يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في الذكاء الأخلاقي يعزى إلى التفاعل بين البرنامج التدريبي وجنس الطفل".

وتم الإجابة عنها من خلال حساب الإحصاءات الوصفية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية) لدرجات الأطفال في المجموعتين: التجريبية (البرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية القصة) والضابطة (لم تتلقَ البرنامج) تبعًا لمتغير جنس الطفل (ذكر، أنثى)، وذلك على مقياس الذكاء الأخلاقي (الكليّ) قبليًا وبعديًا

جدول 5 . الإحصاءات الوصفية لدرجات الأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الذكاء الأخلاقي (الكليّ) في التطبيقين القبلي والبعدي تبعًا لجنسهم

المجموعة (البرنامج التدريبي)	جنس الطفل	الإحصاءات الوصفيّة	القياس القبلي*	القياس البعدي*
التجريبية (البرنامج المستند إلى استراتيجية القصة)	ذكر	المتوسط الحسابي	1.570	1.939
		العدد	17	17
		الانحراف المعياري	0.351	0.090
	أنثى	المتوسط الحسابي	1.523	1.935
		العدد	16	16
		الانحراف المعياري	0.274	0.123
	المجموع	المتوسط الحسابي	1.547	1.937
		العدد	33	33
		الانحراف المعياري	0.312	0.106
الضابطة (لم تتلقَ البرنامج)	ذكر	المتوسط الحسابي	1.537	1.624
		العدد	15	15
		الانحراف المعياري	0.402	0.460

المجموعة (البرنامج التدريبي)	جنس الطفل	الإحصاءات الوصفيّة	القياس القبلي*	القياس البعدي*
	أنثى	المتوسط الحسابي	1.667	1.774
		العدد	17	17
		الانحراف المعياري	0.260	0.300
	المجموع	المتوسط الحسابي	1.606	1.704
		العدد	32	32
		الانحراف المعياري	0.335	0.385
المجموع	ذكر	المتوسط الحسابي	1.555	1.792
		العدد	32	32
		الانحراف المعياري	0.370	0.354
	أنثى	المتوسط الحسابي	1.597	1.852
		العدد	33	33
		الانحراف المعياري	0.273	0.242
	المجموع	المتوسط الحسابي	1.576	1.822
		العدد	65	65
		الانحراف المعياري	0.322	0.302

يتضح من خلال الجدول (5) عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في الذكاء الأخلاقي بشكل عام (الكلّي) يُعزى إلى التفاعل بين البرنامج التدريبي وجنس الطفل.

أما بالنسبة للبرنامج التدريبي اتضح أن هناك وجود فروق ظاهرية في متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لأبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي السبعة (التعاطف، الضمير، تحكم الذات، الاحترام، العطف، التسامح، العدل)، وذلك تبعًا لمتغيري: البرنامج التدريبي (البرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية القصة) وجنس الطفل (ذكر، أنثى)، وقد تمّ ضبط هذه الاختلافات إحصائيًا باستخدام تحليل التباين الثنائي المشترك (2-Way ANCOVA).

وفي ضوء النتائج السابقة يتم رفض الفرضية البديلة، والتي تنصّ على أنَّه: "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)في الذكاء الأخلاقي يعزى إلى التفاعل بين البرنامج التدريبي و جنس الطفل".

مناقشة نتائج الفرضية الثانية :

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الراشد (2017) حيث أظهرت نتائجها أن الجنس (ذكور/ إناث) متساويين في مقدار التفاعل للبرنامج التدريبي ولا يوجد فروق بينهم، في حين اختلفت مع نتائج دراسة السايح (2023) التي أظهرت أن الأفضلية في أداء الإناث مقارنة بأداء الذكور يعزى إلى التفاعل بين الجنس و البرنامج التدريبي.

ويمكن تفسير النتيجة المرتبطة بالفرضية الثانية للدراسة الحالية من خلال الأخذ بالاعتبار أن الذكور والإناث في مرحلة الطفولة المبكرة يشتركون في العديد من الخصائص العمرية على الرغم من الاختلافات البيولوجية بينهم. فيتجلى فضولهم المتزايد في اكتشاف العالم . ويظهر تطور اللغة و التواصل على نحو مشابه حيث يتطابق تطوير المهارات الاجتماعية و الحركية أيضاً، ويتعلم الأطفال كيفية التفاعل مع بعضهم البعض بغض النظر عن جنسهم .

ثالثًا : نتائج الفرضية البحثية الثالثة

نصت الفرضية الثالثة على : يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (البرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية القصة) في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الذكاء الأخلاقي بعد مرور أسبوعين من القياس البعدي.

تم الإجابة عنها من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال في المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي بعد خضوعهم للبرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية القصة، وبعد مرور أسبوعين من القياس البعدي تم إجراء قياس آخر (القياس التتبعي) لأداء أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي ، كما تم إجراء اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين (Paired Samples T-test) للتحقق من الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطيّ درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الذكاء الأخلاقي

جدول 6.نتائج اختبار (Paired Samples T-test) لدرجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي (البعدي والتتبعي) "ن=33"

أبعاد الذكاء الأخلاقي	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق في المتوسط	قيمة (t) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
بُعد التعاطف	البعدي	1.970	0.088	0.005	0.378	32	0.708
	التتبعي	1.965	0.069				
بُعد الضمير	البعدي	1.950	0.189	0.031	1.359	32	0.184
	التتبعي	1.919	0.205				
بُعد تحكم الذات	البعدي	1.899	0.181	0.010	0.569	32	0.573
	التتبعي	1.889	0.194				

أبعاد الذكاء الأخلاقي	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق في المتوسط	قيمة (t) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
بُعد الاحترام	البعدي	1.935	0.152	0.013	0.575	32	0.570
	التتبعي	1.922	0.114				
بُعد العطف	البعدي	1.955	0.116	0.016	0.571	32	0.572
	التتبعي	1.939	0.125				
بُعد التسامح	البعدي	1.902	0.207	0.016	0.421	32	0.677
	التتبعي	1.886	0.178				
بُعد العدل	البعدي	1.970	0.097	0.030	1.359	32	0.184
	التتبعي	1.940	0.130				
المقياس (الكلّي)	البعدي	1.937	0.106	0.014	1.329	32	0.193
	التتبعي	1.923	0.094				

يظهر الجدول بأن هناك تباينًا ظاهريًا بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية القصة في التطبيقين (البعدي والتتبعي) لمقياس الذكاء الأخلاقي، وذلك على الأبعاد السبعة (التعاطف، الضمير، تحكم الذات، الاحترام، العطف، التسامح، العدل) والمقياس ككل، وعند استخدام اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين (Paired Samples T-test) لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية على التطبيقين البعدي والتتبعي. وفي ضوء النتائج السابقة يتم رفض الفرضية البديلة، والتي تنصّ على أنَّه: "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين متوسطيّ درجات المجموعة التجريبية (البرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية القصة) في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الذكاء الأخلاقي بعد مرور أسبوعين من القياس البعدي".

وهذه النتيجة تعني أن استخدام البرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية القصة، يُعد فعّالًا في احتفاظ أطفال الروضة بالأثر الإيجابي للبرنامج التدريبي في تنمية الذكاء الأخلاقي لديهم بشكل عام وفي الأبعاد السبعة (التعاطف، الضمير، تحكم الذات، الاحترام، العطف، التسامح، العدل)، واستمرارها بشكل إيجابي في القياس التتبعي.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة :

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة اليوسف (2022) و دراسة عمران (2019) حيث أظهرت نتائج دراستيهم عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية على مقياس الاندماج الأكاديمي بالنسبة للذكاء الأخلاقي في القياس البعدي والتتبعي (بعد مرور شهر) .

ويمكن عزو النتائج المرتبطة بالفرضية الثالثة إلى وجود تنوع في الأنشطة المستخدمة في استراتيجية القصة، كذلك يمكن الإشارة إلى التنوع في أسلوب العرض حيث حرصت الباحثة أثناء عرضها للقصص على أن يكون أسلوب السرد متنوعًا ويتضمن طريقة تغيير نبرات الصوت وايماءات الوجه و الجسد، بحيث ثبت أثر تلك القصص في تفكير وسلوك الاطفال بشكل كبير، حيث أن أحداثها اتسقت كثيرًا مع الأحداث التي يعيشها الطفل في حياته اليومية .

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. تعميم البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة الحالية بجلساته، وما تضمنت من انشطة على رياض الأطفال في الأردن من خلال وزارة التربية والتعليم الأردنية.
2. إعداد المزيد من البرامج التدريبية من قبل باحثين آخرين تسهم في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة تستند إلى استراتيجيات تدريبية أخرى غير استراتيجية القصة.
3. توفير مناهج دراسية من قبل إدارات رياض الأطفال بالتنسيق مع الجهات المختصة في وزارة التربية والتعليم تحتوي على محتوى مرتبط بالفضائل السبعة المكونة للذكاء الأخلاقي، وعدم الاكتفاء بتنمية البعد المعرفي الأكاديمي لدى طفل الروضة .

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أبو رمان، يزن. (2019). **أثر برنامج تدريبي مستند للعلاج باللعب لتنمية المهارات الاستقلالية لذوي اضطراب التوحد،** أطروحة دكتوراة، جامعة عمان العربية.

أحمد ، مروة . (2013) . **المكونات العاملية للذكاء الأخلاقي و علاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية.** رسالة ماجستير، جامعة قناة السويس.

جعفر، خديجة .(2023). **فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية بوروبا لتنمية الذكاء الأخلاقي و أثره على تحسين مفهوم الذات لدى أطفال الروضة المعاقين بصرياً.** رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.

حمدي، أمل . (2012). **القصة في مجلات الأطفال و دورها في تنشئة الأطفال اجتماعياً.** دمشق الهيئة العامة السورية للكتاب.

الخفاف، إيمان. (2011) : الذكاءات المتعددة برنامج تطبيقي ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن ، الطبعة الأولى.

خليل، عفراء .(2019). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بعاملي الانبساط والعصبية لدى طالبات الجامعة، **جامعة بغداد**، 17 (72)، 681-715.

الراشد، مضاوي عبدالرحمن (2017) . مدى فاعلية برنامج مقترح باستخدام القصص والأناشيد الإلكترونية في تنمية القيم الأخلاقية لطفل الروضة: دراسة ميدانية. **مجلة الطفولة والتربية**، 2(30) 149-253.

الركابي، لمياء و حسين، حوراء. (2021) . فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طالبات المرحلة الإعدادية، **كلية التربية، الجامعة المستنصرية**، 18(70) 29-45 .

السايح ، ولاء .(2023). **الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتنمر الإلكتروني لدى المراهقين** . رسالة ماجستير. جامعة حلوان .

صالح، أماني (2022). الرفاهية النفسية لدى الأمهات و علاقتها بالسلوك الإجتماعي الايجابي لدى أطفالهن بدولة الكويت، **المجلة التربوية**، 5 (3)، 33-52 .

صبيح، إبراهيم وسمير، أسعد (2009)، **فن الكتابة والتعبير**، دار المأمون للنشر.

علي، إنعام (2022). التربية الإيجابية وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة بدولة الكويت.**مجلة جامعة أسيوط** ، 3 (2). 21-46.

عمران، وسام سعد (2019) **برنامج قائم على القصة المصورة لتنمية الذكاء الأخلاقي في ضوء نظرية "بوربا " لدى أطفال الروضة** .رسالة ماجستير.جامعة دمنهور .

عودة ،عبدالجواد ،عمرو رفيق صابر(2013) : مهارات معلمي الدراسات الاجتماعية في توظيف الأعمال الأدبية والقصصية في تدريسهم مادة التاريخ في المرحلة الأساسية العليا، **مجلة دراسات العلوم التربوية** ، 5 (4)، 23-41.

غيث، سعاد منصور، المصري، إناس، أبو حنا، آني (2011). فاعلية برنامج تدريبي معرفي سلوكي في خفض الضغوطات النفسية لدى الأمهات، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، 7 (4)، 303-325.

قطامي، يوسف (2009). **تعليم التفكير لجميع الأطفال**. عمان. دار المسيرة.

اليوسف ، رامي محمود (2022) . فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجية القصة ولعب الأدوار في تنمية مهارتي الإصغاء والتحدث لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في الأردن خلال التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا . **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، 3 (4)، 116-131 .

المراجع الأجنبية :

Almunir ,R,A .(2016). **Child Culture In The Light Of Contemporary Trends** (In Arabic). Amman: Dar Al Masirah For Publishing And Distribution.

Borba , M. (2001) .**Building Moral Intelligence The Seven Essential Virtues That Teach Kids To Do The Right Think** . San Francisco, Jossey-Bass

Borba, M. (2003). **Tips For Building Moral Intelligence In Students**, *Curriculum Review*, 42 (7) , 23- 30 .

). UnSelfie: **Why Empathetic Kids Succeed in Our All-**07Borba, M. (20 **About-Me World**. *New York*, 12(1) 105-107.

, B., & Crouch, D. (2019). ***Made for Learning: How the*** Cambourne ***Conditions of Learning Guide Teaching Decisions***. Pedagogy Nonprofit Press.

Carson, L. M. (2022). "**Digital Storytelling and its impact on Early Literacy**. Journal of educational Research and Innovation.

Hattie, J. (2023). ***Visible Learning: The Sequel: A Synthesis of Over*** *2,100 Meta-Analyses Relating to Achievement*. Routledge.

Neuman, S. B. (2018). **The Reading Brain in a Digital World**, Random House.

Wolf, M. (2018). *Reader, come home:* ***The reading brain in a digital world***. HarperCollins Publishers.